الدور التربوي لائمة المساجد في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة

إعداد
محمد حمدي محمد يوسف

الإستشهاد المرجعى:

يوسف ، محمد حمدى محمد (٢٠٢٥). الدور التربوي لائمة المساجد في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة ""*مجلة البحوث العلمية فى الطفولة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة دمنهور، ٦(٢٢)، يوليو ١٧٠-١٩٨.*

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة الدور التربوي المحوري الذي يمكن أن يلعبه أئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي، وربط هذا الدور بمتطلبات التنمية المستدامة. انطلق البحث من مشكلة رئيسية تتمثل في وجود فجوة معرفية حول مدى تفعيل هذا الدور الهام، خاصة في ظل تصاعد أزمة المناخ عالمياً والحاجة الملحة لدمج كافة فئات المجتمع، بما في ذلك المؤسسات الدينية، في جهود المواجهة.

هدفت الدراسة إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية:

١. تحديد الإطار الفكري الذي يربط بين مخاطر التغير المناخي ومتطلبات التنمية المستدامة.
٢. تقييم الواقع الفعلي للدور التربوي الذي يقوم به الأئمة في هذا المجال من وجهة نظرهم.
٣. تحديد المتطلبات اللازمة لتمكين الأئمة من أداء هذا الدور بفعالية.
٤. اقتراح سبل إجرائية لتفعيل دورهم.

ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمد البحث على المنهج الوصفي المسحي، مقترحاً استخدام أدوات بحث متنوعة تشمل الاستبانة والمقابلات المتعمقة مع عينة من أئمة المساجد بمحافظة البحيرة، بالإضافة إلى تحليل محتوى الخطب والمواد التعليمية. يفترض البحث وجود علاقة إيجابية بين الجهود التعليمية للأئمة وارتفاع مستوى الوعي والسلوك المستدام لدى المصلين، مؤكداً أن دمج التعاليم الإسلامية التي تحث على رعاية البيئة يعزز من تأثير هذه الجهود.

المقدمة :

قال الله تعالي ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، يعد تغير المناخ أحد أكثر القضايا إلحاحًا في عصرنا، وله آثار بعيدة المدى على البيئة والاقتصاد والمجتمع فلقد أصبحت آثار تغير المناخ محسوسة بالفعل في جميع أنحاء العالم، بدءًا من الظواهر الجوية المتطرفة وحتى ارتفاع منسوب مياه البحر، ولم تكن الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة أكثر وضوحًا من أي وقت مضى إن التنمية المستدامة، التي تسعى إلى تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتصدي لمخاطر تغير المناخ .

فإن رفع مستوى الوعي بمخاطر تغير المناخ أمر بالغ الأهمية في تعزيز الشعور بالإلحاح والمسؤولية الجماعية ويتعين على الأفراد والمجتمعات والحكومات أن يفهموا العواقب المحتملة للتقاعس عن العمل من أجل إعطاء الأولوية للممارسات والسياسات المستدامة فوفقًا للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC)، تشمل مخاطر تغير المناخ موجات حارة أكثر تكرارًا وشدة، وأحداث هطول الأمطار الشديدة، وارتفاع مستويات سطح البحر، واضطرابات النظم البيئية والزراعة (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ٢٠١٨) ولهذه المخاطر آثار مباشرة على التنمية المستدامة، لأنها يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الفقر وانعدام الأمن الغذائي وعدم المساواة، مما يقوض التقدم نحو مستقبل أكثر استدامة وإنصافا.

علاوة على ذلك، فإن الوعي بمخاطر تغير المناخ يمكن أن يمكّن الأفراد من اتخاذ خيارات مستنيرة في حياتهم اليومية يعد الاستهلاك المستدام وتغيير نمط الحياة، مثل تقليل استخدام الطاقة وتقليل النفايات ودعم مصادر الطاقة المتجددة، أمرًا ضروريًا للتخفيف من آثار تغير المناخ ومن خلال فهم المخاطر، يمكن للأفراد المساهمة في الجهود الأوسع للتنمية المستدامة من خلال أفعالهم اليومية.

كما توفر التنمية المستدامة إطارا شاملا لمعالجة مخاطر تغير المناخ من خلال دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية فتحدد أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة مجموعة شاملة من الأهداف لمعالجة التحديات العالمية، بما في ذلك العمل المناخي، والطاقة النظيفة، والاستهلاك المسؤول، والبنية التحتية المرنة تعمل هذه الأهداف بمثابة خريطة طريق للحكومات والشركات والمجتمع المدني للعمل معًا نحو مستقبل أكثر استدامة وقدرة على التكيف مع تغير المناخ.

علاوة على ذلك، تؤكد التنمية المستدامة على أهمية الإنصاف والعدالة في معالجة مخاطر تغير المناخ وتتأثر المجتمعات الضعيفة، وخاصة في البلدان النامية، بشكل غير متناسب بآثار تغير المناخ على الرغم من أنها ساهمت بأقل قدر في انبعاثات غازات الدفيئة العالمية إن رفع مستوى الوعي بأوجه عدم المساواة هذه أمر ضروري لتعزيز التضامن وتعزيز الشعور بالمسؤولية المشتركة في التصدي لتغير المناخ في سياق التنمية المستدامة (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، ٢٠١٨)

كما يمثل تغير المناخ أزمة عالمية تتطلب اهتماما فوريا تكشف الإحصائيات المعدل المقلق الذي ترتفع به درجة حرارة الكوكب فوفقًا Jabrik (٢٠٢٣)، تفيد تقارير الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) أن متوسط درجة الحرارة العالمية ارتفع بمقدار ١٨ درجة فهرنهايت (١ درجة مئوية) منذ أواخر القرن التاسع عشر وتؤكد الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) كذلك على أن الأنشطة البشرية، وخاصة حرق الوقود الأحفوري، أدت إلى ارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، حيث وصلت إلى مستويات غير مسبوقة على مدى الـ ٨٠٠٠٠٠ سنة الماضية (IPCC, ٢٠١٨) وتؤكد هذه الإحصاءات الحاجة الملحة إلى بذل جهود متضافرة للتخفيف من آثار تغير المناخ

وفي التصدي لتحدي تغير المناخ، برزت أهمية التنمية المستدامة كمفهوم حاسم تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية الاحتياجات الحالية للمجتمع دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة ويؤكد هذا المفهوم على الترابط بين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويسعى إلى تحقيق التوازن الذي يعززالرفاهية على المدى الطويل (دسوقي، ٢٠٢١) ومن خلال تبني التنمية المستدامة، يمكن للمجتمعات تعزيز النمو الاقتصادي، والحد من الفقر، وتحسين نوعية الحياة مع حماية البيئة والحفاظ عليها

لذا فتعد الاستدامة البيئية جزءًا لا يتجزأ من التنمية المستدامة، مع التركيز على الاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وحماية النظم البيئية يتطلب تحقيق الاستدامة البيئية تحولاً في المواقف والسلوكيات نحو ممارسات أكثر كفاءة وصديقة للبيئة ويشمل ذلك التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، وتعزيز الزراعة المستدامة، والحد من النفايات والتلوث، واعتماد أنظمة النقل المستدامة يعد إعطاء الأولوية للاستدامة البيئية أمرًا بالغ الأهمية لضمان كوكب أكثر صحة ومرونة لتزدهر الأجيال القادمة (الحكيم، ٢٠٢٣)

وتلعب المؤسسات الدينية، وخاصة المساجد، دورًا محوريًا في تعزيز الممارسات المستدامة والوعي البيئي يمكن للأئمة، باعتبارهم قادة مجتمعيين مؤثرين، تثقيف المصلين وإلهامهم بشكل فعال نحو الحياة المستدامة ومن خلال دمج الرسائل البيئية في خطبهم وتعاليمهم، يستطيع الأئمة رفع مستوى الوعي حول أهمية الحفاظ على البيئة ويمكن للمساجد أيضًا أن تكون بمثابة مراكز تعليمية، حيث تنظم ورش عمل وندوات لتقديم إرشادات عملية حول تقليل البصمة الكربونية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، ودعم المبادرات المستدامة ومن خلال هذه الجهود، يمكن للأئمة تمكين أتباعهم ليصبحوا أوصياء مسؤولين على الأرض والمساهمة في مستقبل مستدام (العطار، ٢٠١٨)

ويمكن للأئمة استخدام خطبهم وتعاليمهم لتسليط الضوء على التعاليم القرآنية والمبادئ الإسلامية التي تؤكد على مسؤولية البشر كوكلاء الأرض ومن خلال لفت الانتباه إلى الآيات التي تؤكد أهمية الحفاظ على البيئة، يستطيع الأئمة إلهام المصلين وتحفيزهم على اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على البيئة (المقرن، ٢٠٢١)

علاوة على ذلك، يمكن للأئمة تشجيع رواد المساجد على المشاركة في المبادرات البيئية المحلية والمشاريع المجتمعية ومن خلال تنظيم حملات التنظيف، وحملات زراعة الأشجار، وبرامج إعادة التدوير، يمكن للمساجد أن تصبح محفزات للتغيير الإيجابي داخل مجتمعاتها يمكن للأئمة التأكيد على أهمية العمل الجماعي، وتذكير المصلين بأن الجهود الفردية الصغيرة، عند دمجها، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على البيئة يعزز هذا النهج الجماعي الشعور بالوحدة والمسؤولية المشتركة، مما يعزز الالتزام بالحفاظ على البيئة داخل المجتمع (Bosersop,٢٠٢٠)

فان أئمة المساجد، كقادة دينيين ومعلمين، يتمتعون بمكانة السلطة والنفوذ داخل مجتمعاتهم ويمتد دورهم إلى ما هو أبعد من إمامة الصلاة وإلقاء الخطب؛ كما أنهم مسؤولون عن تقديم التوجيه الروحي، والمشورة، والتدريس في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الإشراف البيئي ويؤكد الإمام محمد ماجد، الرئيس السابق للجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية، على أهمية دمج الوعي البيئي في التعاليم الإسلامية وهو يشجع الأئمة على تناول القضايا البيئية في خطبهم وتثقيف رعاياهم حول المنظور الإسلامي بشأن الإشراف البيئي ويؤكد موقف ماجد على قدرة أئمة المساجد على العمل كمعلمين حول تغير المناخ في سياق المبادئ الإسلامية، وبالتالي تعزيز الشعور بالمسؤولية البيئية بين المسلمين.

علاوة على ذلك، فإن الدور التعليمي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ يمتد إلى ما هو أبعد من أسوار المسجد في السنوات الأخيرة، كان هناك تركيز متزايد على المشاركة المجتمعية والتواصل من قبل أئمة المساجد وقد شارك الأئمة في تنظيم ورش عمل تعليمية وندوات ومبادرات بيئية لرفع مستوى الوعي حول تغير المناخ وتأثيره على المجتمع على سبيل المثال، استضافت المؤسسة الإسلامية في تورونتو فعاليات تعليمية وورش عمل حول الحفاظ على البيئة، ودعت الخبراء إلى التحدث عن تغير المناخ والاستدامة، وبالتالي إظهار التزام أئمة المساجد بتثقيف رعاياهم حول هذه القضايا الحاسمة.

ويمتد تأثير أئمة المساجد في تعزيز الوعي البيئي إلى الشباب أيضًا حيث أنشأت العديد من المساجد برامج شبابية ومبادرات تعليمية تؤكد على أهمية الحفاظ على البيئة وقد شارك الأئمة بنشاط في تنظيم المشاريع البيئية التي يقودها الشباب، مثل فعاليات تنظيف المجتمع ومبادرات زراعة الأشجار، وبالتالي غرس الشعور بالمسؤولية البيئية والنشاط في جيل الشباب ومن خلال دمج التعليم البيئي في التعاليم الدينية والبرامج المجتمعية، يتمتع أئمة المساجد بالقدرة على تشكيل مواقف وسلوكيات الأجيال القادمة تجاه تغير المناخ والإشراف البيئي.

ومن المهم الاعتراف بالتحديات والقيود التي قد يواجهها أئمة المساجد في جهودهم لرفع مستوى الوعي بتغير المناخ وفي حين كان بعض الأئمة استباقيين في معالجة القضايا البيئية، فقد يواجه آخرون مقاومة أو شكوكًا داخل مجتمعاتهم حيث يعد تغير المناخ قضية معقدة ومشحونة سياسيًا، وقد تكون هناك درجات متفاوتة من الوعي والقبول بإلحاحها بين المصلين بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه الأئمة قيودًا على

الموارد وأولويات متنافسة ضمن أدوارهم القيادية الدينية، مما قد يؤثر على قدرتهم على تخصيص الوقت والموارد للتعليم البيئي.

وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن الدور التعليمي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ يظل مسعى هامًا ومؤثرًا يتمتع الأئمة بالقدرة على الاستفادة من موقعهم كقادة دينيين لإلهام التغيير الإيجابي والعمل داخل مجتمعاتهم ومن خلال دمج التعليم البيئي في التعاليم الدينية، وتنظيم برامج التوعية المجتمعية، والانخراط في التعاون بين الأديان، يستطيع أئمة المساجد المساهمة في حركة أوسع للتوعية والعمل البيئي.

مشكلة الدراسة

تشير بعض الدراسات الي أن هناك فجوة بحثية عندما يتعلق الأمر بفهم الدور التعليمي والاجتماعي للمساجد، لا سيما فيما يتعلق بتغير المناخ والتنمية المستدامة وبينما يتمتع أئمة المساجد بمكانة مؤثرة داخل مجتمعاتهم، فقد سلطت دراسة بعنوان" دور المسجد في التعليم وآثاره التربوية" على أوجه القصور في دور الائمة ومشاركتهم في رفع مستوى الوعي حول تغير المناخ، وما يشكله من مخاطر وتحديات للمجتمعات في جميع أنحاء العالم

فيعد الدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي في ظل متطلبات التنمية المستدامة مشكلة بحثية كبيرة وملحة تتطلب الاهتمام في السنوات الأخيرة، أدرك المجتمع العالمي بشكل متزايد الحاجة الماسة إلى التنمية المستدامة والعمل المناخي وكجزء من هذا الجهد، تتم دعوة المؤسسات المختلفة، بما في ذلك المنظمات الدينية مثل المساجد، إلى لعب دور أكثر نشاطًا في تثقيف وتعبئة مجتمعاتها للتصدي لتغير المناخ

حيث تتمتع المساجد، باعتبارها مراكز دينية ومجتمعية، بمكانة نفوذ وثقة داخل العديد من المجتمعات يتمتع الأئمة، باعتبارهم قادة دينيين داخل هذه المساجد، بموقع فريد للتواصل مع أتباعهم وتوجيههم بشأن مجموعة واسعة من القضايا، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية ومع ذلك، فإن الدور التعليمي المحدد لأئمة المساجد في معالجة تغير المناخ والتنمية المستدامة لم تتم دراسته على نطاق واسع إن فهم هذا الدور أمر بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات فعالة للاستفادة من تأثير المساجد ومدى انتشارها في معالجة تغير المناخ

وان أحد الجوانب الرئيسية لمشكلة البحث هذه هو الحاجة إلى استكشاف المعرفة والمواقف الحالية لأئمة المساجد تجاه تغير المناخ والتنمية المستدامة ومن الضروري التحقق من مستوى الوعي والفهم لهذه القضايا بين أئمة المساجد، وكذلك تصوراتهم لدورهم في تثقيف مجتمعاتهم حول تغير المناخ ومن خلال فهم المعرفة والمواقف الحالية لأئمة المساجد، سيكون من الممكن تحديد العوائق والفرص المحتملة لإشراكهم في التثقيف والدعوة بشأن تغير المناخ

علاوة على ذلك، تتضمن مشكلة البحث أيضًا دراسة التأثير المحتمل للمبادرات التعليمية التي يقودها أئمة المساجد على وعي وسلوك رعاياهم ويشمل ذلك فهم كيف يمكن للتدخلات التعليمية التي يقدمها الأئمة أن تؤثر على مواقف ومعتقدات وأفعال أفراد المجتمع فيما يتعلق بتغير المناخ والتنمية المستدامة يعد التحقيق في فعالية البرامج التعليمية التي يقودها أئمة المساجد أمرًا بالغ الأهمية لتقييم مساهمتهم المحتملة في الجهود الأوسع الرامية إلى معالجة تغير المناخ على مستوى المجتمع

كما ان الجانب الحاسم الآخر لمشكلة البحث هو النظر في التقاطع بين التعاليم الدينية والإشراف البيئي تؤكد العديد من التقاليد الدينية، بما في ذلك الإسلام، على أهمية الاهتمام بالبيئة والمسؤولية عن الأرض فإن استكشاف كيف يمكن لأئمة المساجد دمج التعاليم البيئية في إطار المبادئ والقيم الإسلامية أمر ضروري لتطوير مناهج تعليمية حساسة ثقافيا وفعالة والتي يتردد صداها مع رعاياهم

وتشمل مشكلة البحث أيضًا الحاجة إلى تحديد أفضل الممارسات والتحديات المحتملة المرتبطة بإشراك أئمة المساجد في التثقيف بشأن تغير المناخ فإن فهم الميسرين والعوائق التي تعترض الدور التعليمي للأئمة في معالجة تغير المناخ أمر ضروري لتطوير استراتيجيات مستهدفة لدعمهم وتمكينهم في هذا المسعى وقد يتضمن ذلك استكشاف عوامل مثل الدعم المؤسسي، والموارد، والاحتياجات التدريبية، والمقاومة المحتملة أو التراجع من داخل المجتمع الديني

وعند معالجة مشكلة البحث، من المهم النظر في الآثار الأوسع نطاقًا لتمكين أئمة المساجد كمعلمين بشأن تغيرالمناخ والتنمية المستدامة ويتضمن ذلك دراسة إمكانية التعاون والشراكات بين المساجد والمنظمات البيئية والوكالات الحكومية وأصحاب المصلحة الآخرين إن فهم التأثير المجتمعي الأوسع لإشراك أئمة المساجد في التثقيف بشأن تغيرالمناخ أمر ضروري للدعوة إلى سياسات ومبادرات داعمة تعترف بتأثير المؤسسات الدينية وتستفيد منه في تعزيز الاستدامة، مما سبق يمكن صياغة الاسئلة البحثية في:

١. ما الإطار الفكري للتوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة؟
٢. ما واقع الدور التربوي لائمة المساجد في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظرهم؟
٣. ما متطلبات تحقيق الدور التربوي لائمة المساجد في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة؟
٤. ما السبل المقترحة لتفعيل الدور التربوي لائمة المساجد في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة؟

اهداف الدراسة :

١ استكشاف الإطار الفكري للتوعية بمخاطر التغير المناخي في ضوء متطلبات التنمية المستدامة
٢ تقييم الواقع الحالي للدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي في ضوء متطلبات التنمية المستدامة من وجهة نظرهم
٣ التعرف على متطلبات تحقيق الدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي في ضوء متطلبات التنمية المستدامة
٤ اقتراح سبل اجرائية لتفعيل الدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي في ضوء متطلبات التنمية المستدامة

اهمية الدراسة :

الاهمية العلمية :

١. يعالج هذا البحث فجوة في الأدبيات الموجودة من خلال التركيز على الدور التربوي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ والتنمية المستدامة
٢. تعرف وجهات نظر الأئمة: من خلال استكشاف مستوى وعي أئمة المساجد ومشاركتهم وتصوراتهم فيما يتعلق بتغير المناخ والتنمية المستدامة، يقدم هذا البحث رؤى قيمة حول فهمهم لهذه القضايا ودورهم كمعلمين داخل مجتمعاتهم
٣. تحديد العوامل والتحديات التي تؤثر على مستوى مشاركة الأئمة والتي يواجهونها في معالجة تغير المناخ والتنمية المستدامة وإن فهم هذه العوامل يمكن أن تسهم في تطوير استراتيجيات وتدخلات فعالة لتعزيز التثقيف البيئي ضمن السياقات الدينية
٤. تعزيز الخطاب الديني والبيئي، حيث يسلط هذا البحث الضوء على إمكانية مساهمة المؤسسات الدينية في الخطاب البيئي، ونشر التعاليم الدينية المرتبطة بمواجهة التحديات المعاصرة

الأهمية التطبيقية:

١. من خلال دراسة الدور التربوي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ والتنمية المستدامة، يسعى هذا البحث إلى المساهمة في زيادة الوعي بين المصلين في المساجد ويمكن أن يساعد المجتمعات على فهم مدى إلحاح معالجة تغير المناخ وأهمية اعتماد ممارسات مستدامة
٢. من خلال الاستراتيجيات التعليمية والتواصل الفعال، يمكن لأئمة المساجد أن يلهموا تغيير السلوك البيئي الايجابي للأفراد داخل جماعتهم ويمكن أن يقدم هذا البحث رؤى ومقترحات عملية حول كيفية قيام الأئمة بالتواصل الفعال مع مخاطر تغير المناخ وتحفيز الأفراد على تبني أنماط حياة مستدامة
٣. من خلال استكشاف أوجه التعاون بين أئمة المساجد والمنظمات البيئية المحلية وقادة المجتمع، يمكن لهذا البحث تسليط الضوء على إمكانية العمل الجماعي نحو الاستدامة البيئية ويمكنها أن تعزز شراكات ومبادرات أقوى تهدف إلى معالجة تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة داخل المجتمعات

النموذج المعرفي للدراسة :

من أجل بناء النموذج المعرفي للدراسة اطلع الباحث علي العديد من الدراسات السابقة ونماذجها ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية لاجل الاستفادة منها في تحديد متغيرات الدراسة الحالية وأبعادها، ولصياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها، وتحقيقا اهدافها، وتم بناء نموذج الدراسة من: المتغير المستقل الدور التربوي لائمة المساجد، والمتغير الوسيط التنمية المستدامة، والمتغير التابع المخاطر البيئية

اولا: المتغير المستقل الدور التربوي لائمة المساجد

- **نظرية جان بياجيه**

توفر نظرية جان بياجيه للتطور المعرفي إطارًا لفهم كيفية اكتساب الأفراد للمعرفة وتطوير المهارات المعرفية اقترح بياجيه أن التطور المعرفي يحدث على مراحل، حيث تمثل كل مرحلة مستوى مختلفًا من التعقيد في التفكير (Piaget ,١٩٩٢) الأئمة، الذين يدركون هذه المراحل، يصممون مناهجهم التعليمية لتناسب القدرات المعرفية لمختلف الفئات العمرية داخل مجتمعهم

- **نظرية الحمل المعرفي**

تركز نظرية الحمل المعرفي (CLT)، التي طورها جون سويلر، على حدود الذاكرة العاملة وكيف يمكن للتصميم التعليمي أن يحسن التعلم فيجب على الأئمة، كمعلمين، أن ينتبهوا إلى العبء المعرفي المفروض على متعلميهم إنهم يهدفون إلى تقديم المعلومات بطريقة تقلل من العبء المعرفي الدخيل وتزيد من العبء المعرفي المرتبط مباشرة بالتعلم

كما يشمل الدور التربوي لأئمة المساجد أبعادًا مختلفة، يساهم كل منها في التنمية الشاملة للفرد والمجتمع وتشمل هذه الأبعاد التوجيه الروحي، والتطور الأخلاقي، والتماسك المجتمعي، والنمو الفكري فان إحدى المسؤوليات الأساسية للأئمة هي توفير التوجيه الروحي لجماعاتهم يؤمون الصلاة، ويلقون الخطب، ويقدمون المشورة الدينية ومن خلال هذه الأنشطة، يساعد الأئمة الأفراد على تقوية إيمانهم، وتطوير فهم أعمق للتعاليم الدينية، وتنمية الشعور بالروحانية كما يعتمد الأئمة على القرآن والحديث، لتقديم التوجيه بشأن مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك السلوك الشخصي والعلاقات الأسرية واتخاذ القرارات الأخلاقية وتعتبر خطبهم وتعاليمهم بمثابة مصدر للإلهام والتحفيز للأفراد الذين يسعون جاهدين لعيش حياة صالحة (Esposito, ٢٠١١)

ويلعب الأئمة دورًا حاسمًا في التطور الأخلاقي للأفراد داخل مجتمعهم إنهم ينقلون القيم والمبادئ الأخلاقية المستمدة من التعاليم الإسلامية، فمع التركيز على الفضائل مثل الصدق والرحمة والعدالة والتواضع ومن خلال خطبهم ودروسهم وتفاعلاتهم الشخصية، يشجع الأئمة الأفراد على تجسيد هذه الفضائل في حياتهم اليومية

حيث توفر نظرية لورنس كولبيرج للتطور الأخلاقي نظرة ثاقبة حول كيفية تقدم الأفراد خلال مراحل مختلفة من التفكير الأخلاقي وان الأئمة، باعتبارهم مربين أخلاقيين، يسهلون هذا التقدم من خلال توفير الفرص للأفراد للتفكير في المعضلات الأخلاقية، والمشاركة في المناقشات حول المبادئ الأخلاقية، وتطبيق هذه المبادئ في مواقف الحياة الحقيقية ومن خلال تعزيز التطور الأخلاقي، يساهم الأئمة في توفير مجتمع عادل وفاضل.

بالاضافة الي ذلك يلعب أئمة المساجد دوراً حيوياً في تعزيز تماسك المجتمع والوئام الاجتماعي إنهم بمثابة وسطاء ومستشارين ونماذج يحتذى بها، مما يساعد على حل النزاعات، وبناء الجسور بين المجموعات المختلفة، وتعزيز الشعور بالوحدة داخل المجتمع حيث يقوم الأئمة بتنظيم وقيادة الأنشطة المجتمعية، مثل المهرجانات الدينية والمناسبات الخيرية والبرامج التعليمية، التي تجمع الناس معًا وتقوي الروابط الاجتماعية.

ويلعب الأئمة أيضًا دورًا حاسمًا في دعم الأفراد والأسر الضعيفة داخل المجتمع إنهم يقدمون الرعاية الرعوية، ويقدمون التوجيه والدعم في أوقات الأزمات، ويربطون الأفراد بالموارد والخدمات ذات الصلة ومن خلال تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية لجماعاتهم، يساهم الأئمة في رفاهية المجتمع وقدرته على الصمود بشكل عام (Haddad & Smith, ٢٠٠٩)

ويساهم الأئمة في النمو الفكري من خلال تعزيز التعلم مدى الحياة والتفكير النقدي فإنهم يشجعون الأفراد على طلب المعرفة، والمشاركة في المناقشات الفكرية، واستكشاف التقاليد الغنية للعلوم الإسلامية وغالبًا ما ينظم الأئمة حلقات دراسية ودروسًا قرآنية ومحاضرات حول مواضيع مختلفة، مما يوفر الفرص للأفراد لتعميق فهمهم للمواضيع الدينية والعلمانية

بالإضافة إلى التعليم الديني، يؤكد الأئمة على أهمية اكتساب المعرفة في مجالات مثل العلوم والأدب والتاريخ فإنهم يدعون إلى اتباع نهج شمولي للتعليم الذي يدمج المعرفة الدينية والعلمانية، ويعزز الفضول الفكري ومنظور شامل ومن خلال رعاية النمو الفكري، يعمل الأئمة على تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة، والمساهمة في المجتمع، وإعلاء قيم الإسلام (نصر، ٢٠٠٩)

ثانيا: المتغير الوسيط التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي مفهوم متعدد الأوجه يسعى إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة لضمان تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة (Brundtland,١٩٨٧) فإن فهم التنمية المستدامة من خلال عدسة النموذج المعرفي ينطوي على فحص العمليات والأطر العقلية التي تؤثر على صنع القرار والسلوك

وصياغة السياسات تستكشف هذه الورقة النموذج المعرفي وأبعاد التنمية المستدامة، مع تسليط الضوء على الترابط بين العمليات المعرفية وأهداف الاستدامة

تشمل التنمية المستدامة ثلاثة أبعاد مترابطة: الاستدامة البيئية، والاستدامة الاجتماعية، والاستدامة الاقتصادية ويتناول كل بعد أهدافًا وتحديات محددة، ويوفران معًا إطارًا شاملاً لتحقيق الاستدامة

حيث تركز الاستدامة البيئية على حماية الموارد الطبيعية والنظم البيئية والحفاظ عليها ويهدف إلى الحد من التدهور البيئي، وتعزيز التنوع البيولوجي، والتخفيف من تغير المناخ تشمل الجوانب الرئيسية للاستدامة البيئية ما يلي:

- **إدارة الموارد**

تتضمن الإدارة الفعالة للموارد الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، مثل المياه والطاقة والمعادن، لضمان توافرها للأجيال القادمة وهذا يشمل تشجيع الطاقة المتجددة مصادر الطاقة، والحد من النفايات والتلوث، وتنفيذ ممارسات المحافظة (Meadows et al., ٢٠٠٤)

- **الحفاظ على التنوع البيولوجي**

يعد الحفاظ على التنوع البيولوجي أمرًا ضروريًا للحفاظ على صحة النظام البيئي ومرونته تعد حماية الموائل والحفاظ على الأنواع المهددة بالانقراض وتعزيز ممارسات الاستخدام المستدام للأراضي من العناصر الحاسمة في الحفاظ على التنوع البيولوجي يمكن أن تساعد النماذج المعرفية في تحديد الاستراتيجيات الأكثر فعالية لإشراك المجتمعات في جهود الحفظ وتعزيز الشعور بالرعاية (Wilson,١٩٨٤)

- **العمل المناخي**

إن التصدي لتغير المناخ هو هدف رئيسي للاستدامة البيئية وينطوي ذلك على الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، وتعزيز مصارف الكربون، والتكيف مع تأثيرات تغير المناخ يمكن للنماذج المعرفية أن توجه استراتيجيات الاتصال التي ترفع مستوى الوعي حول تغير المناخ وتحفز الأفراد والمنظمات على اتخاذ الإجراءات اللازمة (O'Neill & Nicholson-Cole, ٢٠٠٩)

بينما تركز الاستدامة الاجتماعية على تعزيز العدالة الاجتماعية والشمول والرفاهية ويهدف إلى ضمان حصول جميع الأفراد على الاحتياجات الأساسية والفرص ونوعية حياة عالية تشمل الجوانب الرئيسية للاستدامة الاجتماعية ما يلي:

- **مساواة اجتماعية**

تتضمن العدالة الاجتماعية معالجة التفاوتات في الوصول إلى الموارد والفرص والخدمات ويشمل ذلك تعزيز السياسات الشاملة، والحد من الفقر وعدم المساواة، وضمان المساواة في الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والتوظيف (Seine،١٩٩٩) يمكن للنماذج المعرفية أن تسترشد بالتدخلات التي تعالج التحيزات الضمنية وتعزز عملية صنع القرار العادل

- **المشاركة المجتمعية**

المشاركة المجتمعية ضرورية لبناء التماسك الاجتماعي والقدرة على الصمود ويتضمن ذلك تمكين الأفراد والمجتمعات من المشاركة في عمليات صنع القرار، وتعزيز الشعور بالانتماء، وتعزيز الشبكات الاجتماعية وأنظمة الدعم (Putnam,٢٠٠٠) يمكن للنماذج المعرفية أن تساعد في تحديد الاستراتيجيات الفعالة لتسهيل مشاركة المجتمع ومشاركته.

- **الصحة والرفاهية**

يعد تعزيز الصحة والرفاهية عنصرًا أساسيًا في الاستدامة الاجتماعية ويشمل ذلك ضمان الوصول إلى الرعاية الصحية، وتعزيز أنماط الحياة الصحية، ومعالجة المحددات الاجتماعية للصحة، مثل السكن والتعليم والتوظيف (Marmot,٢٠٠٥) يمكن للنماذج المعرفية أن تسترشد بالتدخلات التي تعزز السلوكيات الصحية وتعالج الصحة العقلية والرفاهية

كما تركز الاستدامة الاقتصادية على خلق اقتصاد مستقر ومرن يدعم الرخاء والرفاهية على المدى الطويل ويهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والابتكار والممارسات التجارية المستدامة تشمل الجوانب الرئيسية للاستدامة الاقتصادية ما يلي:

- **النمو الاقتصادي الشامل**

ينطوي النمو الاقتصادي الشامل على تعزيز الفرص الاقتصادية لجميع الأفراد والمجتمعات ويشمل ذلك دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتعزيز ريادة الأعمال، وضمان الوصول إلى الخدمات المالية والأسواق (Stiglitz,٢٠١٠) ويمكن للنماذج المعرفية أن توجه السياسات التي تعزز التنمية الاقتصادية الشاملة وتعالج العوائق التي تحول دون المشاركة الاقتصادية

- **ممارسات الأعمال المستدامة**

تتضمن ممارسات الأعمال المستدامة دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في العمليات التجارية وصنع القرار ويشمل ذلك اعتماد ممارسات سلسلة التوريد المستدامة، والحد من الآثار البيئية، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات (Elkington,١٩٩٧) يمكن أن تساعد النماذج المعرفية في تحديد الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز ممارسات الأعمال المستدامة وتعزيز ثقافة الاستدامة داخل المنظمات

- **الابتكار والتكنولوجيا**

يلعب الابتكار والتكنولوجيا دورًا حاسمًا في دفع الاستدامة الاقتصادية ويشمل ذلك تشجيع البحث والتطوير، ودعم اعتماد التقنيات النظيفة، وتعزيز النظم البيئية للابتكار (Schumpeter,٢٠١٩) ويمكن للنماذج المعرفية أن توجه السياسات التي تدعم الابتكار وتبني التكنولوجيا، فضلا عن تحديد الاستراتيجيات الفعالة لتعزيز ثقافة الابتكار

ثالثا: المتغير التابع التوعية بمخاطر التغيرات المناخية

يلعب الرأي العام دوراً حاسماً في تشكيل السياسات المستدامة، والتأثير على اتجاه وفعالية الإجراءات الحكومية الرامية إلى تعزيز الاستدامة وهذه العلاقة معقدة ومتعددة الأوجه، وتتضمن عوامل مختلفة مثل الوعي العام، والأيديولوجيات السياسية، والظروف الاقتصادية، وتأثير وسائل الإعلام

فيعد الوعي العام والاهتمام بالقضايا البيئية من المحركات المهمة للسياسات المستدامة عندما يكون عامة الناس على اطلاع جيد بالتحديات البيئية، مثل تغير المناخ، والتلوث، وفقدان التنوع البيولوجي، تنشأ ضغوط أكبر على صناع السياسات لحملهم على اتخاذ الإجراءات اللازمة وقد أظهرت الدراسات أن الرأي العام حول حماية البيئة يؤثر بشكل مباشر على السياسات الحكومية على سبيل المثال، وجد Wafer (٢٠٠٨) أن استعداد الناس لدفع المزيد مقابل الجودة البيئية يرتبط بشكل إيجابي بمقاييس مؤشر الاستدامة البيئية، مما يشير إلى أن ارتفاع الاهتمام العام يؤدي إلى سياسات بيئية أقوى

وتؤثر الأيديولوجيات السياسية بشكل كبير على الرأي العام بشأن السياسات المستدامة تشكل المعتقدات السياسية للأفراد تقييماتهم المعرفية والعاطفية للقضايا البيئية، والتي تؤثر بدورها على دعمهم أو معارضتهم لمبادرات الاستدامة على سبيل المثال، كثيرا ما ترتبط النزعة المحافظة السياسية بإنكار تغير المناخ ومقاومة التنظيمات البيئية، ففي حين تميل الإيديولوجيات الليبرالية إلى دعم تدابير حماية بيئية أقوى يمكن أن يؤثر هذا الانقسام الأيديولوجي على صياغة وتنفيذ السياسات المستدامة، حيث قد يقوم صناع السياسات بمواءمة أفعالهم مع الآراء السائدة بين ناخبيهم لتأمين الدعم الانتخابي

كما تلعب الظروف الاقتصادية أيضًا دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام بشأن السياسات المستدامة خلال فترات الازدهار الاقتصادي، يكون هناك عمومًا دعم عام أكبر للمبادرات البيئية، حيث يشعر الناس بأمان مالي أكبر ويكونون على استعداد للاستثمار في الاستدامة وعلى العكس من ذلك، خلال فترات الركود الاقتصادي، قد يتضاءل الدعم العام للسياسات البيئية حيث تأخذ الاهتمامات الاقتصادية المباشرة الأسبقية وتتجلى هذه الديناميكية في الرأي العام المتقلب بشأن سياسات الطاقة في أوروبا، حيث أثرت الظروف الاقتصادية على مستوى الدعم لمبادرات الطاقة المتجددة

بالاضافة الي ذلك تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تشكيل الرأي العام حول السياسات المستدامة من خلال التأثير على كيفية فهم القضايا البيئية وفهمها يمكن للتغطية الإعلامية أن ترفع مستوى الوعي، وتشكل الخطاب، وتحشد الدعم العام لمبادرات الاستدامة على سبيل المثال، ساهمت التغطية الإعلامية الواسعة النطاق لتغير المناخ وآثاره في تزايد الاعتراف بحالة الطوارئ المناخية وزيادة الطلب العام على استجابات سياسية قوية ومع ذلك، فإن التحيز الإعلامي والمعلومات المضللة يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تشويه التصور العام، مما يؤدي إلى استقطاب الآراء وإعاقة تنفيذ سياسات مستدامة فعالة

ويؤثر الرأي العام على السياسات المستدامة من خلال السياسة الانتخابية يتم تحفيز السياسيين الذين يسعون لإعادة انتخابهم لمواءمة مواقفهم السياسية مع تفضيلات ناخبيهم ويتجلى هذا التوافق بشكل

خاص في المجتمعات الديمقراطية، حيث يستطيع الرأي العام التأثير على النتائج الانتخابية وتشكيل تركيبة الهيئات التشريعية على سبيل المثال، أظهرت الدراسات أن التحولات في الرأي العام يمكن أن تتنبأ بالتغيرات السياسية اللاحقة، حيث يقوم السياسيون بتعديل مواقفهم لتعكس التفضيلات المتطورة للناخبين وتؤكد هذه الديناميكية أهمية المشاركة العامة والدعوة في دفع التغيير المستدام في السياسات

وتعد مسيرات المواطنين والاحتجاجات وحملات المناصرة أدوات قوية للتأثير على السياسة العامة ومن الممكن أن تلفت هذه الإجراءات الانتباه إلى قضايا محددة تتعلق بالاستدامة، وتحشد الدعم العام، وتضغط على صناع السياسات لاتخاذ الإجراءات اللازمة على سبيل المثال، جلبت الإضرابات المناخية العالمية التي قادها الناشطون الشباب اهتماما غير مسبوق لتغير المناخ وحفزت الطلب العام على سياسات مناخية طموحة تثبت مثل هذه الحركات الشعبية قدرة الرأي العام المنظم على إحداث تغيير هادف في السياسات وتعزيز أهداف الاستدامة

فتلعب مجموعات المصالح ومنظمات الضغط دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام والتأثير على السياسات المستدامة وتشارك المنظمات غير الحكومية البيئية، والجمعيات الصناعية، ومجموعات المناصرة في جهود الضغط لتعزيز أجندات سياساتها والتأثير على الرأي العام هذه المنظمات عشرة يقومون بإجراء الأبحاث، وإدارة حملات التوعية العامة، والتفاعل مع صناع السياسات للدفاع عن السياسات المستدامة إن التفاعل بين مجموعات المصالح والرأي العام يمكن أن يخلق بيئة مواتية لتغيير السياسات، حيث يستجيب صناع السياسات للضغوط المشتركة الناجمة عن الدعوة المنظمة والطلب العام

كما إن تطوير وتنفيذ سياسات الطاقة المتجددة في أوروبا يقدم مثالاً مقنعاً لكيفية تأثير الرأي العام على السياسات المستدامة وفي البلدان حيث الدعم العام للطاقة المتجددة مرتفع، نفذت الحكومات سياسات طموحة لتشجيع اعتماد مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها من مصادر الطاقة المتجددة على سبيل المثال، كانت سياسة تحول الطاقة في ألمانيا، والتي تهدف إلى التخلص التدريجي من الطاقة النووية وزيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة، مدفوعة بالدعم الشعبي القوي للطاقة النظيفة وحماية البيئة

وكان الرأي العام بشأن تغير المناخ في الولايات المتحدة مستقطبًا بشدة على طول الخطوط السياسية، مما أثر على صياغة وتنفيذ السياسات المناخية في حين أن هناك اعتراف عام واسع النطاق بتغير المناخ باعتباره قضية مهمة، إلا أن الأيديولوجيات السياسية أثرت على مستوى الدعم لتدابير سياسية محددة على سبيل المثال، أدت المعارضة المحافظة للأساليب التنظيمية إلى إعاقة تبني سياسات مناخية شاملة على المستوى الفيدرالي ومع ذلك، أدى تزايد القلق العام بشأن تأثيرات المناخ وزيادة الدعم للطاقة المتجددة إلى تقدم كبير في السياسات على مستوى الولاية والمستوى المحلي

وكان الرأي العام بشأن التلوث البلاستيكي هو الدافع وراء الاستجابات السياسية التي تهدف إلى الحد من النفايات البلاستيكية وتعزيز البدائل المستدامة أدى الوعي العام الواسع النطاق بالآثار البيئية والصحية للتلوث البلاستيكي إلى تنفيذ سياسات مثل حظر الأكياس البلاستيكية، والقيود على المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، ومبادرات لتعزيز إعادة التدوير على سبيل المثال، تأثر توجيه الاتحاد الأوروبي بشأن المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، والذي يهدف إلى الحد من النفايات البلاستيكية وتعزيز الاقتصاد الدائري، بالدعم الشعبي القوي للعمل بشأن التلوث البلاستيكي

علاوة علي ذلك فان أحد التحديات في مواءمة الرأي العام مع السياسات المستدامة هو معالجة التحيزات المعرفية التي يمكن أن تشوه التصورات وعملية صنع القرار يمكن للتحيزات المعرفية، مثل التحيز التأكيدي واستدلال التوفر، أن تقود الأفراد إلى معالجة المعلومات بشكل انتقائي والتقليل من مخاطر الاستدامة على المدى الطويل ويمكن لواضعي السياسات والمعلمين معالجة هذه التحيزات من خلال توفير معلومات متوازنة وقائمة على الأدلة، وتشجيع التفكير النقدي، وتعزيز ثقافة الحوار المفتوح والتفكير

ويعد تعزيز المشاركة العامة في قضايا الاستدامة أمرًا بالغ الأهمية لبناء دعم واسع النطاق للسياسات المستدامة وينطوي ذلك على خلق فرص للمشاركة الهادفة، وتعزيز المشاركة المجتمعية، والاستفادة من المنصات الرقمية لإشراك جماهير متنوعة ومن الممكن أن تعمل مبادرات المشاركة العامة، مثل جمعيات المواطنين، والميزانية التشاركية، والمشاورات عبر الإنترنت، على تمكين الأفراد من المساهمة في مناقشات السياسات وعمليات صنع القرار، وبالتالي تعزيز شرعية وفعالية السياسات المستدامة

كما توفر التكنولوجيا والابتكار فرصًا كبيرة لتعزيز الرأي العام ودعم السياسات المستدامة ويمكن استخدام الأدوات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتحليلات البيانات لرفع مستوى الوعي، وحشد الدعم العام، وتسهيل اتخاذ القرارات المستنيرة على سبيل المثال، يمكن للمنصات عبر الإنترنت التي توفر معلومات في الوقت الحقيقي حول جودة البيئة، واستهلاك الطاقة، والبصمة الكربونية، أن تعمل على تمكين الأفراد من اتخاذ خيارات مستدامة والدعوة إلى تغيير السياسات بالإضافة إلى ذلك، يمكن للابتكارات التكنولوجية في مجال الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وممارسات الاقتصاد الدائري أن تثبت جدوى وفوائد الاستدامة، وبالتالي حشد الدعم العام لمبادرات السياسات

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية الاولي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور التربوي لأئمة المساجد ومستوى الوعي بالتغير المناخي بين رعاياهم، ومن تلك الفرضية الرئيسية تنبثق الفروض الفرعية التالي:

- توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تكرار الجلسات التثقيفية حول تغير المناخ التي يقودها أئمة المساجد ومستويات معرفة أبناء الرعية فيما يتعلق بتغير المناخ

- مدة التدخلات التثقيفية لأئمة المساجد فيما يتعلق بالتغير المناخي تظهر أثراً ذا دلالة إحصائية على مواقف ومعتقدات أبناء رعيتهم تجاه الاستدامة البيئية
- إن مشاركة أئمة المساجد في تعزيز الممارسات المستدامة في خطبهم وتعاليمهم لها علاقة ذات دلالة إحصائية مع التغيرات السلوكية لأبناء رعيتهم نحو الإجراءات الصديقة للمناخ

الفرضية الرئيسية الثاني: يرتبط تأثير أئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ بشكل إيجابي بمشاركة المصلين في ممارسات التنمية المستدامة، ومن تلك الفرضية الرئيسية تنبثق الفروض الفرعية التالي:

- هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تواتر وعمق المناقشات المتعلقة بتغير المناخ التي يقودها أئمة المساجد واستعداد المصلين للانخراط في مبادرات التنمية المستدامة
- يرتبط مستوى التأييد والتأكيد على الممارسات المستدامة ضمن تعاليم أئمة المساجد بشكل كبير إحصائيًا بالمشاركة الفعالة للمصلين في مشاريع التنمية المستدامة
- إن تعرض المصلين لأمثلة عملية ودراسات حالة لجهود التنمية المستدامة في سياق أنشطة المسجد له تأثير ذو دلالة إحصائية على التزامهم بالسلوكيات والممارسات المستدامة

الفرضية الرئيسية الثالثة: الجهود التعليمية التي يبذلها أئمة المساجد فيما يتعلق بتغير المناخ لها تأثير ملموس على مواقف وسلوكيات مجتمعاتهم تجاه مبادرات التنمية المستدامة، ومن تلك الفرضية الرئيسية تنبثق الفروض الفرعية التالي:

- توجد علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرض للمحتوى التعليمي الخاص بالتغير المناخي الذي يقدمه أئمة المساجد وتبني السلوكيات المستدامة داخل المجتمع
- إن مواءمة تعاليم أئمة المساجد مع المبادئ الإسلامية الأساسية المتعلقة بالرعاية البيئية يظهر تأثيرًا ذا دلالة إحصائية على مواقف المجتمع وتصرفاته تجاه التنمية المستدامة
- يرتبط مستوى مشاركة المجتمع في مشاريع ومبادرات الاستدامة بشكل كبير إحصائيًا بالتركيز على التثقيف حول تغير المناخ ودمجه في الأنشطة والبرامج المتعلقة بالمساجد

التعريفات النظرية والاجرائية

التغيرات المناخية: يشير تغير المناخ إلى التغير طويل المدى في درجات الحرارة وأنماط الطقس في مكان معين أو على نطاق عالمي على مدى فترة طويلة من الزمن ويتميز بتغيرات في متوسط الظروف مثل درجات الحرارة وهطول الأمطار، والتي يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على مختلف جوانب البيئة والمجتمع وصحة الإنسان وتشمل عواقب تغير المناخ واسعة النطاق وتشمل ارتفاع درجات الحرارة العالمية، وارتفاع

مستوى سطح البحر، والتغيرات في أنماط هطول الأمطار، وزيادة تواتر وشدة الظواهر الجوية المتطرفة، وتأثيراتها على النظم البيئية والتنوع البيولوجي، والمخاطر التي تهدد صحة الإنسان ورفاهه(االنعيم،٢٠٢٣)
بينما يعرف (هيثم عيسي عليوه زهران،٢٠٢٤) التغيرات المناخية علي انها التغيرات قصيرة المدى في الظروف الجوية في مكان معين يمكن أن تشمل هذه الاختلافات التقلبات في درجات الحرارة وهطول الأمطار والرطوبة وسرعة الرياح والضغط الجوي تحدث تغيرات الطقس على مدى فترات قصيرة نسبيًا، تتراوح من دقائق إلى أسابيع، ويمكن أن يكون لها تأثيرات فورية على الأنشطة اليومية والزراعة والنقل والأحداث الخارجية

ويعرف الباحث التغيرات المناخية اجرائيا على ان التغيرات في ظروف الأرصاد الجوية التي تحدث خلال فترة زمنية قصيرة، عادةً خلال أيام أو أسابيع تتأثر هذه التغييرات بعوامل مختلفة مثل ضغط الهواء ودرجة الحرارة والرطوبة وأنماط الرياح يمكن أن تؤدي تغيرات الطقس إلى تقلبات في الظروف الجوية المحلية، مما يؤثر على الروتين اليومي والأنشطة الخارجية

الاحتباس الحراري: يشير الاحتباس الحراري على وجه التحديد إلى زيادة الاحترار السطحي، في حين يشمل تغير المناخ التغيرات الأوسع في النظام المناخي للأرض (D'Amato et al,٢٠٢٠)

وفي تعريف اخر للاحتباس الحراري فهو يشير إلى الزيادة طويلة المدى في متوسط درجة حرارة الغلاف الجوي للأرض والمحيطات وترجع هذه الظاهرة في المقام الأول إلى تراكم الغازات الدفيئة، مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان، في الغلاف الجوي، والتي تحبس الحرارة وتؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الكوكب تدريجياً للاحتباس الحراري آثار بعيدة المدى على البيئة، بما في ذلك ارتفاع مستويات سطح البحر، وذوبان القمم الجليدية القطبية، والتغيرات في أنماط الطقس (عز الدين ،٢٠٢٢).

ويعرف الباحث الاحتباس الحراري اجرائيا علي انه الارتفاع المستمر في متوسط درجة حرارة النظام المناخي للأرض، والذي يعزى في المقام الأول إلى الأنشطة البشرية التي تطلق غازات الدفيئة في الغلاف الجوي تحبس هذه الغازات الحرارة، مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الكوكب تدريجيًا وتشمل عواقب ظاهرة الاحتباس الحراري ذوبان الأنهار الجليدية، وارتفاع مستويات سطح البحر، والتغيرات في أنماط الطقس، والتي يمكن أن يكون لها آثار عميقة على النظم البيئية والمجتمعات البشرية

التنمية المستدامة: هي مفهوم تم تعريفه بطرق مختلفة، ولكن الأكثر شيوعاً وصفه هو التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة فانه نهج للتنمية يهدف إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات المختلفة والمتنافسة في كثير من الأحيان مع مراعاة القيود البيئية والاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع [١](Omer,٢٠٠٨)

كما تشير التنمية المستدامة إلى نمط من النمو الاقتصادي يلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة وهي تنطوي على دمج حماية البيئة، والعدالة

الاجتماعية، والازدهار الاقتصادي لضمان أن تكون مبادرات التنمية صديقة للبيئة، وشاملة اجتماعيا، وقابلة للحياة اقتصاديا على المدى الطويل تهدف التنمية المستدامة إلى مواجهة التحديات الحالية مع الحفاظ على الموارد للأجيال القادمة(حمدى ،٢٠٢٣)

ويعرف الباحث التنمية المستدامة اجرائيا علي انها نهجًا للتقدم الاقتصادي يسعى إلى تحقيق التوازن بين تلبية الاحتياجات المجتمعية الحالية والحفاظ على الموارد الطبيعية ورفاهية الأجيال القادمة ويؤكد هذا المفهوم على تكامل الحفاظ على البيئة والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية لخلق مستقبل متناغم ومستدام للجميع تسعى مبادرات التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة

التوعية: تشير إلى جودة أو حالة الوعي، والتي تتضمن امتلاك المعرفة أو الفهم أو الوعي بشيء ما إنه الاعتراف أو إدراك وجود أو أهمية أو أهمية موضوع أو قضية أو موقف معين و يمكن أن يشمل الوعي جوانب مختلفة، بما في ذلك المعرفة والإدراك والانتباه والوعي(ابرهيم،٢٠٢٣)

وفي تعريف (دعاء ، ٢٠٢٤) يشير التوعية إلى الجهود الاستباقية التي تبذلها المنظمات أو المؤسسات أو الأفراد للتعامل مع جماهير أو مجتمعات مستهدفة محددة والتواصل معها وهي تنطوي على نشر المعلومات وتقديم الدعم وإقامة العلاقات لتعزيز الوعي والتعليم أو المشاركة في مختلف المبادرات أو البرامج أو الأحداث تم تصميم أنشطة التوعية لسد الفجوات وبناء الروابط وتعزيز التعاون مع الجمهور المستهدف

بينما يعرف الباحث التوعية اجرائيا علي انها الإجراءات المتعمدة المتخذة للتواصل مع مجموعات أو أفراد محددين وإشراكهم داخل المجتمع أو السكان المستهدفين قد تشمل هذه الإجراءات حملات تعليمية أو جلسات إعلامية أو خدمات دعم تهدف إلى زيادة الوعي أو توفير الموارد أو تسهيل المشاركة في برامج أو أنشطة محددة الهدف من التواصل هو إقامة اتصالات هادفة وتعزيز التفاهم المتبادل بين البادئ والجمهور المستهدف

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية

يتم تطبيق اداة الدراسة عقب الانتهاء من الإطار النظرى من ٢٠٢٤/٧ الي ٢٠٢٤/٩

الحدود المكانية

تقتصر الحدود المكانية للدراسة في المساجد الكبرى بمحافظة البحيرة

الحدود البشرية

تقتصر على عينة من ائمة المساجد الكبرى التابعة لوزارة الاوقاف بمحافظة البحيرة

الحدود الموضوعية

تركز الدراسة البحثية بشكل خاص على الدور التعليمي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ في سياق التنمية المستدامة

الدراسات السابقة :

دراسة (عبدالله ،٢٠٢٠) بعنوان" دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في تشكيل معارف واتجاهات وسلوكيات الجمهور حول مواجهة مخاطر التغيرات المناخية" هدفت الي التعرف على دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في تشكيل معرفة الجمهور ومواقفه حول آثار تغير المناخ، وزيادة الوعي بمخاطر تغير المناخ، ومحاولة الحد من هذه المخاطر بين مجتمع صعيد مصر ولتحقيق هدف الدراسة فقد تكونت العينة من مشروع بناء مرونة نظم الأمن الغذائي (التغيرات المناخية) في صعيد مصر، وهو أحد مؤسسات الدولة التابعة لوزارة الزراعة والممول من منظمة الأغذية العالمية و جمعيات المجتمع المدني المشاركة في تنفيذ الآليات والممارسات التي يوجهها المشروع في صعيد مصر واسفرت النتائج علي ان ٦٤% من الناس يعتقدون أن تغير المناخ يمثل حالة طوارئ عالمية، على الرغم من استمرار جائحة كوفيد-١٩

دراسة (المعولولي، وياسين،٢٠١١) بعنوان "منظمة غير حكومية في مجال التربية من أجل التنمية الاجتماعية" دراسة ميدانية للمنظمات غير الحكومية في محافظة اللاذقية" هدفت الي دراسة مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة ودور المنظمات غير الحكومية في تحقيقه وتقييم مدى تحقيق أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة في برامج المنظمات غير الحكومية في محافظة اللاذقية حيث عينة البحث من ١٥٠ مستفيداً من الذكور والإناث من ثلاث منظمات غير حكومية في محافظة اللاذقية، سوريا واشارت النتائج الي انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المستفيدين من المنظمات غير الحكومية تبعا لمتغير التنظيم والتحصيل العلمي بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المستفيدين حسب متغير العمر كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستفيدين في أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية) تبعا للمجالات التربوية للتوعية والتعليم والتأهيل والتدريب ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستفيدين في البعد البيئي للتنمية المستدامة على أساس المجالات التربوية للتوعية والتعليم والتأهيل والتدريب

وفي دراسة (Torabi et al,٢٠١٩) بعنوان" الزعماء الدينيون والأزمة البيئية: استخدام المعرفة والتأثير الاجتماعي لمواجهة تغير المناخ" هدفت الي توضيح عدم الاعتراف والفهم بين الزعماء الدينيين على المستوى المحلي حول تغير المناخ والآثار التي لا رجعة فيها للاحتباس الحراري وتقديم اقتراحات لزيادة وعي القيادات الدينية بالأزمة البيئية وحلولها وايضا تسليط الضوء على التعاليم التي يمكن أن يستخدمها المفتون المسلمون لحماية البيئة والتأكيد على تأثير وأدوار ومسؤولية الزعماء الدينيين في إقامة العدالة الإسلامية للأرض والأجيال القادمة والخليقة كلها حيث قد ركزت الدراسة بشكل خاص على التعاليم

التي يمكن أن يستخدمها المفتون المسلمون لحماية البيئة وتؤكد على تأثير وأدوار ومسؤولية الزعماء الدينيين في إقامة العدالة الإسلامية للأرض والأجيال القادمة

دراسة (Koehrsen,٢٠٢١) بعنوان" المسلمون وتغير المناخ: كيف يؤثر الإسلام والمنظمات الإسلامية والزعماء الدينيون على تصورات تغير المناخ وأنشطة التخفيف من آثاره "هدفت الي استكشاف العلاقة بين المجتمعات الإسلامية وتغير المناخ و دراسة مدى مشاركة علماء البيئة المسلمين في الحملات العامة، والحد من انبعاثات الكربون، ونشر تفسيرات الإسلام المؤيدة للبيئة ومن خلال تجميع الأبحاث المناخية الحالية حول البيئة الإسلامية، وتصورات المسلمين لتغير المناخ، واستراتيجيات التخفيف للمجتمعات الإسلامية توصلت الدراسة الي انه يجب مشاركة علماء البيئة المسلمين في الحملات العامة، والحد من انبعاثات الكربون، ونشر تفسيرات الإسلام المؤيدة للبيئة كما انه يوجد دور للبيئة الإسلامية في التخفيف من تغير المناخ والتكيف معه على مستويات مختلفة، بما في ذلك المستويات الدولية والوطنية والمحلية

دراسة (جمال الدين ،٢٠٢٣) بعنوان" أهمية البيئة من المنظور الاسلامي"هدفت الي دراسة مفهوم البيئة وأهميتها في الإسلام، خاصة فيما يتعلق بحماية البيئة كما وتهدف الدراسة إلى استكشاف الإطار الفكري للتوعية بمخاطر التغير المناخي في ضوء متطلبات التنمية المستدامة بالإضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى تقييم الواقع الحالي للدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بمخاطر التغير المناخي من وجهة نظرهم وقد توصلت الدراسة إلى فهم أعمق للإطار الفكري المحيط بتغير المناخ والتنمية المستدامة في سياق الإسلام وقد سلط الضوء على أهمية حماية البيئة في الإسلام ومسؤولية الإنسان في الحفاظ على البيئة كعبادة لله كما سلطت الدراسة الضوء على الوضع الحالي للدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بتغير المناخ وتحديد التحديات التي يواجهونها في القيام بهذا الدور كما حددت الدراسة متطلبات تعزيز الدور التربوي لأئمة المساجد في التوعية بتغير المناخ واقترحت استراتيجيات لتفعيل هذا الدور بشكل فعال وهدفت دراسة (الطاهر،٢٠٢٠) إلى التعرف على دور الخطاب للمسجد في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة، وكذلك مدى التزام المؤسسات المسجدية بتعزيز السياسات البيئية وتهدف الدراسة إلى تحقيق ذلك من خلال إجراء مسح على عينة عشوائية مكونة من ٥٠٠ فرد، من بينهم أئمة المساجد وأفراد المجتمع بولاية تبسة واستخدمت الدراسة استبانة تتضمن المتغيرات الديموغرافية، ودور الخطاب الجامع، وتعبيرات أبعاد التنمية المستدامة وتم استخدام الأساليب الإحصائية مثل معاملات الانحدار البسيط ومعامل كرونباخ لاختبار فرضيات الدراسة والتأكد من ثبات أداة الدراسة وبناء على النتائج قدمت الدراسة توصيات لتشجيع الأئمة في المساجد على التركيز على الأبعاد التي أدت إلى نتائج ضعيفة

دراسة (الحربي،٢٠٢٢) هدفت إلى التعرف على دور المسجد في تعزيز علاقات الجوار، مع التركيز بشكل خاص على مدينة بريدة حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات والإجابة على أسئلة البحث وتكون مجتمع البحث من الأئمة والمساجد في مدينة

بريدة، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٣٠٤ أئمة للدراسة وكشفت نتائج الدراسة عن عدة نتائج مهمة أولاً، يتمتع أغلبية كبيرة من الأئمة في مدينة بريدة بمستوى تعليمي عالٍ، حيث يحمل ٨٧٥% منهم شهادة جامعية أو أعلى بالإضافة إلى ذلك، كانت نسبة كبيرة من الأئمة من الشباب، حيث أن ٨٠% من عينة الدراسة كانوا تحت سن الأربعين ومن النتائج البارزة قلة الأنشطة الاجتماعية داخل المساجد فقد أدى عدم وجود مرافق ومباني مخصصة داخل حرم المسجد إلى إعاقة تنظيم الأنشطة الاجتماعية

بينما هدفت دراسة (ألحيان، ٢٠٢٠) إلى تقييم مدى قيام الأئمة والخطباء بالأدوار المنوطة بهم وتأثير أدائهم على المصلين في محافظة الأفلاج حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ووزعت استبانة مقسمة إلى أربعة محاور على عينة عشوائية قوامها ٢٢٥ مصلياً، يمثلون مختلف الأعمار والمهن والمستويات التعليمية في مختلف مساجد محافظة الأفلاج عام ١٤٣٩هـ (٢٠١٧م) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأداة العامة حصلت على معدل متوسط قدره ١٩ من ٣، وهو ما يتوافق مع متوسط التقييم ومن بين المحاور، سجلت أعلى متوسط درجات في محور التزام الإمام بدوره الاجتماعي تجاه مجتمع المسجد، بمتوسط ٢٠٢ من ٣ وبتقدير مرتفع وتلاه محور التزام الإمام بدوره الديني تجاه المصلين، والذي حصل أيضاً على تقييم مرتفع بمعدل متوسط ٢٠١ من ٣ أما محور الترتيب الثالث فكان مدى تأثير الخطيب على المصلين بمتوسط درجات ١٩ وأخيراً حصل محور مدى التزام الخطيب بخصائص الخطبة الشرعية على أقل معدل بلغ ١٧١ لا فقد كشفت الدراسة عن وجود قصور في أداء الأئمة والخطباء في القيام بالأدوار المنوطة بهم وأبرزت النتائج ضرورة التحسين في جوانب مختلفة، مثل التزامات الإمام الاجتماعية والدينية تجاه مجتمع المسجد، والتزام الخطيب بخصائص الخطبة الشرعية

التعقيب علي الدراسات السابقة :

يتضح من خلال دراسة الادبيات السابقة وجود فجوة مهمة في الأدبيات الموجودة ويشير بحق إلى أن هناك نقصا في الدراسات السابقة التي تناولت على وجه التحديد دور أئمة المساجد في التوعية بمخاطر تغير المناخ في سياق متطلبات التنمية المستدامة، بالنظر إلى التأثير والإمكانات التعليمية لأئمة المساجد داخل المجتمعات الإسلامية ومن خلال تحديد هذه الفجوة، يضع البحث نفسه كمساهمة مهمة في هذا المجال وهو يعترف بالمكانة الفريدة التي يتمتع بها أئمة المساجد كقادة دينيين ومعلمين، ويسلط الضوء على الحاجة إلى استكشاف دورهم المحتمل في معالجة تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة

وعلي الرغم من ذلك فمن المهم الاعتراف بأن غياب الدراسات السابقة لا يشير بالضرورة إلى نقص الجهود أو المبادرات التي يبذلها أئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ فقد يعكس ببساطة نقص الاهتمام البحثي في هذا المجال المحدد و من الممكن أن يكون أئمة المساجد قد شاركوا

بنشاط في معالجة تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة من خلال خطبهم وبرامجهم التعليمية وإشراكهم المجتمعي، لكن هذه الجهود لم يتم توثيقها أو دراستها على نطاق واسع لذا سيكون من المفيد تقديم مبرر واضح لسبب أهمية دور أئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ في إطار التنمية المستدامة ويمكن أن يشمل ذلك مناقشة التأثير المحتمل لائمة المساجد في التأثير على المواقف والسلوكيات والعمل الجماعي نحو معالجة تغير المناخ

التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية :

تشترك كل من الدراسات السابقة والدراسة الحالية في التركيز على الدور التعليمي للائمة المساجد في زيادة الوعي بمخاطر تغير المناخ ففي حين أن الدراسات السابقة قد لا تتناول على وجه التحديد دور أئمة المساجد، إلا أنها تؤكد على أهمية الدين في فهم ومعالجة تغير المناخ وبالمثل، تعترف الدراسة الحالية بأهمية أئمة المساجد في تثقيف ورفع مستوى الوعي داخل مجتمعاتهم وتعترف كل من الدراسات السابقة والدراسة الحالية بضرورة قيام ائمة المساجد بدور نشط في معالجة تغير المناخ وتعزيز التنمية المستدامة وهم يدركون التأثير والأثر المحتمل الذي يمكن أن يحدثه الزعماء الدينيون في تشكيل المواقف والسلوكيات والعمل الجماعي من أجل التخفيف من تغير المناخ

اضافة الي ذلك تسلط كل من الدراسات السابقة والدراسة الحالية الضوء على أهمية إشراك المجتمعات وتعزيز الوعي بتغير المناخ وهم يدركون دور التعليم في تمكين الأفراد والمجتمعات من فهم مخاطر تغير المناخ واتخاذ الإجراءات المناسبة للتخفيف من آثاره وعلى الرغم من التركيز بشكل خاص على أئمة المساجد في الدراسة الحالية، إلا أن هناك تشابهًا أساسيًا مع الدراسات السابقة في الاعتراف بالدور الأوسع لائمة المساجد في معالجة تغير المناخ وتساهم الدراسة الحالية في المعرفة الموجودة من خلال دراسة الدور التعليمي لأئمة المساجد على وجه التحديد وإمكاناتهم في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ في إطار التنمية المستدامة

الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

- الدراسات السابقة استكشفت جوانب مختلفة من الوعي بتغير المناخ أو التنمية المستدامة، لكن الدراسة الحالية تركز بشكل خاص على دور الأئمة في المساجد وتهدف إلى استكشاف دورهم التعليمي وإمكاناتهم في رفع مستوى الوعي حول مخاطر تغير المناخ في سياق التنمية المستدامة
- ستتضمن الدراسة الحالية اختيار عينة محددة من أئمة المساجد بجمهورية مصر العربية بينما لا توجد دراسات سابقة اتفقت علي هذه العينة البحثية
- تستخدم الدراسة الحالية منهجيات محددة مصممة لدراسة دور الأئمة في المساجد، مثل المقابلات والاستبانات و التحليل النوعي لمحتوى الخطب أو المواد التعليمية وستكون البيانات المجمعة خاصة بوجهات نظر الأئمة وممارساتهم والأساليب التعليمية التي يستخدمونها لرفع مستوى الوعي حول مخاطر تغير المناخ

- في حين أن الدراسات السابقة قد بحثت جهود التوعية بتغير المناخ من قبل مختلف أصحاب المصلحة، فإن الدراسة الحالية تضيق تركيزها على الأئمة في المساجد
- تعترف الدراسة الحالية بالمنظور الديني وتأثير الأئمة على قضية الوعي بتغير المناخ ويهدف إلى استكشاف كيفية دمج الأئمة التعاليم والقيم والمبادئ الدينية لتعزيز الوعي والعمل بين رعاياهم، مع الأخذ في الاعتبار متطلبات التنمية المستدامة
- الدراسات السابقة قد استكشفت الوعي بتغير المناخ أو التنمية المستدامة بشكل منفصل، لكن الدراسة الحالية تبحث بشكل فريد في تقاطع هذين المتغيرات

سادسا: منهج الدراسة

سيتم استخدام تصميم البحث الوصفي بمدخله المسحي لجمع معلومات حول الدور التعليمي الحالي لأئمة المساجد في رفع مستوى الوعي بتغير المناخ والتنمية المستدامة حيث ستركز الدراسة على وصف الممارسات والاتجاهات والتحديات القائمة المتعلقة بالدور التربوي لأئمة المساجد

سابعا: ادوات الدراسة

- استبانة تطبق على أئمة المساجد لجمع بيانات كمية عن مستوى وعيهم ومشاركتهم وتصوراتهم
- إجراء مقابلات متعمقة مع أئمة المساجد المختارين لجمع بيانات نوعية فيما يتعلق بفهمهم وممارساتهم والتحديات المتعلقة بتغير المناخ وتعليم التنمية المستدامة
- تحليل الوثائق ذات الصلة، مثل الخطب والمواد التعليمية والمبادرات المجتمعية، للحصول على نظرة ثاقبة للأنشطة التعليمية التي يقوم بها أئمة المساجد

ثامنا: مجتمع الدراسة

يقتصر مجتمع الدراسة علي المساجد الكبرى بمحافظة البحيرة

عينة الدراسة

سيتم استخدام أسلوب العينة الهادفة لاختيار عينة من أئمة المساجد الذين يشاركون بنشاط في الأنشطة التعليمية داخل مجتمعاتهم

تاسعا: الاساليب الاحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة ,وتحليل البيانات التي جمعها من خلال الأستبانة ,سوف يتم أستخدام حزمة البرامج الأحصائية (SPSS),في تفريغ البيانات الكمية ,وتحليلها احصائيا باستخدام عدة أساليب احصائية وهي:

- اختبارات مربع كاي
- اختبارات فيشر الدقيقة لفحص الارتباطات بين المتغيرات الفئوية، مثل العلاقة بين مستوى وعي الأئمة وممارساتهم التعليمية
- استخدام اختبارات ANOVA (تحليل التباين) لمقارنة الوسائل بين المجموعات المختلفة، مثل مقارنة مستوى الوعي بين الأئمة من مناطق أو فئات عمرية مختلفة

- استخدام تحليل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) لاستكشاف العلاقة بين المتغيرات، مثل الارتباط بين مستوى التزام الأئمة وفعالية جهودهم التعليمية

التوصيات :

بناءً على ما تم استعراضه في البحث، نوصي بما يلي:

١. **لوزارة الأوقاف والمؤسسات الدينية:**

١. تطوير برامج تدريب متخصصة ومستمرة للأئمة تركز على مفاهيم التغير المناخي، والتنمية المستدامة، وكيفية ربطها بالمنظور الإسلامي.

٢. تزويد الأئمة بحقائب إرشادية تحتوي على مواد علمية مبسطة، ونماذج خطب، وأفكار لمبادرات عملية يمكن تطبيقها في المساجد ومحيطها.

٣. إطلاق مسابقات ومبادرات لتكريم "المسجد الصديق للبيئة" أو "الإمام المتميز في التوعية البيئية" لتحفيز الابتكار في هذا المجال.

٢. **للأئمة والخطباء:**

١. تخصيص خطب جمعة ودروس دورية لتناول القضايا البيئية من منظور إيماني وأخلاقي، مع استخدام لغة بسيطة وأمثلة واقعية.

٢. تنظيم أنشطة عملية بمشاركة رواد المسجد، مثل حملات التشجير، وترشيد استهلاك المياه والكهرباء في المسجد، ومبادرات إعادة التدوير.

٣. التعاون مع المنظمات البيئية والخبراء المحليين لعقد ندوات وورش عمل داخل المسجد لزيادة الوعي وتقديم حلول عملية.

٣. **للمؤسسات الحكومية والبيئية:**

١. الاعتراف بالمؤسسات الدينية كشريك استراتيجي في خطط التوعية البيئية الوطنية، وإشراك الأئمة في اللجان والحملات المتعلقة بالمناخ.

٢. تسهيل وصول الأئمة إلى البيانات والمعلومات البيئية الموثوقة لمساعدتهم في إعداد خطبهم وبرامجهم.

٤. خاتمة

٥. في ختام هذا البحث، يتضح أن أزمة التغير المناخي لم تعد قضية بيئية أو اقتصادية فحسب، بل هي قضية إنسانية وأخلاقية تمس صميم استمرارية الحياة على كوكب الأرض، وهو ما يتوافق مع المبادئ الإسلامية العليا التي تدعو إلى إعمار الأرض وعدم الإفساد فيها. لقد أظهر البحث أن أئمة المساجد، بما يتمتعون به من تأثير روحي ومكانة اجتماعية، يمتلكون إمكانات هائلة ليصبحوا عناصر فاعلة ومحورية في نشر الوعي البيئي وقيادة التغيير نحو ممارسات مستدامة.

٦. إن الفجوة بين الدور المأمول والدور الفعلي الذي يلعبه الأئمة لا تعود بالضرورة إلى غياب الرغبة، بل غالباً ما ترجع إلى نقص الأدوات المعرفية، والتدريب المتخصص، والموارد اللازمة لترجمة التعاليم الدينية إلى برامج عمل واقعية ومؤثرة. لذا، فإن تفعيل هذا الدور يتطلب رؤية استراتيجية متكاملة تدرك أن المسجد ليس فقط مكاناً للعبادة، بل هو منارة للعلم والتوجيه قادرة على مواكبة تحديات العصر والمساهمة بفعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

دراسات مقترحة

لاستكمال مسيرة البحث في هذا المجال الهام، نقترح العناوين البحثية التالية:

١. أثر الخطاب الديني البيئي على السلوك الفعلي للمصلين :دراسة تجريبية لقياس التغير في ممارسات ترشيد الاستهلاك لدى عينة من رواد المساجد قبل وبعد تعرضهم لسلسلة من الخطب والدروس البيئية.

٢. تحليل محتوى مقارن لخطب الجمعة في دول إسلامية مختلفة حول قضايا المناخ :دراسة تهدف إلى فهم أوجه التشابه والاختلاف في تناول القضايا البيئية.

٣. دور المؤسسات الدينية الأخرى (الكنائس) في التوعية بمخاطر التغير المناخي في مصر :دراسة مقارنة لتعزيز جهود الحوار والتعاون بين الأديان في مواجهة التحديات البيئية.

٤. تصور مقترح لتطوير مناهج كليات الشريعة وأصول الدين لتشمل مساقات متخصصة في "فقه البيئة والتنمية المستدامة."

المراجع

[الأعراف: ٥٦]

إبراهيم، آية محمد, (٢٠٢٣):النظريات الفلسفية للوعي. **مجلة كلية الاداب. جامعة المنصورة, ٧٣(٧٣).**

ألحيان، راشد بن محسن, سليم، محمود محمد. (٢٠٢٠) : مدى تحقيق إمام وخطيب المسجد في محافظة الأفلاج بالمملكة العربية السعودية للدور المنوط بهما شرعاً ونظاماً. **مجلة العلوم الإسلامية, ٣(٢), ٩٣-٦٩.**

بوسرسوب، حسان, (٢٠٢٠) : دور المسجد في تفعيل الوعي الاجتماعي بين ثنائية المعيقات وآليات التفعيل لمواجهة أزمة فيروس كورونا

الحكيم، فاروق على (٢٠٢٣) : دليل معايير الاستدامة **مجلة جمعية المهندسين المصرية, ٦٢(١), ١-٣**

حمدى محمد محمد. (٢٠٢٣) : الاقتصاد الأخضر وتحديات التنمية المستدامة. **مجلة العلوم الإدارية والسياسية, ١(٢), ١-٣٠.**

دسوقى، رانيا عبد الحميد (٢٠٢١) : مفهوم التنمية المستدامة **المجلة العربية للقياس والتقويم, ٢(٤), ١٩٥-٢١٥**

دعاء أحمد. (٢٠٢٤) :. إعلانات التوعية البيئية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تفاعل المستخدمين معها (دراسة تحليلية على الإعلانات المرئية المتحركة). **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري, ٧(٢), ١٣٧٣-١٤٨٧.**

الطاهر، توايتية. (٢٠٢٠) : دور الخطاب المسجدي في إرساء أبعاد التنمية المستدامة: دراسة استطلاعية على عينة من بعض المصلين في ولاية تبسة.

عبد الله، إسلام سعد. (٢٠٢٠) : دور مؤسسات الدولة والمجتمع المدني في تشكيل معارف واتجاهات وسلوكيات الجمهور حول مواجهة مخاطر التغيرات المناخية. **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان, ٢٠٢٠(١٩) , ٣٢٥-٣٧٠.**

عز الدين فراح. (٢٠٢٢) :. خطر الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية على البيئة. **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية, ٩(٢) , ٣٨٨-٤٠٤.**

العطار، محمد محمود (٢٠١٨) : دور المؤسسات التربوية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال المؤسسات في المملكة العربية السعودية المسجد نموذجاً التربية (الأزهر): **مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية), ٣٧(١٧٩ج٢), ٥٠٥-٥٥٩**

العلياني، سعد بن هاشم (٢٠٠٩) : الدور التربوي للمسجد في صدر الإسلام دراسات تربوية ونفسية **مجلة كلية التربية بالزقازيق, ٢٤(٦٥), ٣٩-١٤٤**

مروي، خلخال, جمال الدين، يخلف. (٢٠٢٣) : أهمية البيئة من المنظور الاسلامي. **مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصر, ٣(١), ٤٨-٥٧.**

المعولولي، ريمون, وياسين، أحلام. (٢٠١١) : "منظمة غير حكومية في مجال التربية من أجل التنمية الاجتماعية" دراسة ميدانية للمنظمات غير الحكومية في محافظة اللاذقية". **مجلة جامعة تشرين-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٣٣(٤).**

مقرن سعد بن إبراهيم, (٢٠٢٢) : مسؤولية خطباء الجمعة في زمن الوباء دراسة معاصرة حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة, ١٧(٣٤), ٥٢٧-٥٨٩

ياسر صالح الحربي. (٢٠٢٢) : دور المسجد في تعزيز علاقة الجيرة دراسة تطبيقيَّة على مساجد مدينة بريدة. **مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية, ٦(٦), ٤٨-٦٢.**

Magid, Mohamed "The Role of Faith Leaders in Combating Climate Change" ISNA Convention ٢٠١٩

Torabi, M., Noori, S. M. (٢٠١٩):. Religious leaders and the environmental crisis: Using knowledge and social influence to counteract climate change. The Ecumenical Review, ٧١(٣), ٣٤٤-٣٥٥.

Koehrsen, J. (٢٠٢١):. Muslims and climate change: How Islam, Muslim organizations, and religious leaders influence climate change perceptions and mitigation activities. Wiley Interdisciplinary Reviews:

Islamic Foundation of Toronto "Environmental Conservation Initiatives" wwwislamictorontocom/environmental-conservation-initiatives

United Nations Environment Programme "Faith for Earth: Multi-Faith Action" wwwunenvironment

Gabric, A J (٢٠٢٣): The climate change crisis: a review of its causes and possible responses Atmosphere, ١٤(٧), ١٠٨١

Esposito, J L (٢٠١١): *What Everyone Needs to Know about Islam* Oxford University Press

Haddad, Y Y, & Smith, J I (٢٠٠٩): *The Oxford Handbook of American Islam* Oxford University Press

Kohlberg, L (١٩٨٤): *Essays on Moral Development: Vol II The Psychology of Moral Development* Harper & Row

Nasr, S H (٢٠٠٩): *Islamic Philosophy from Its Origin to the Present: Philosophy in the Land of Prophecy* State University of New York Press

Piaget, J (١٩٥٢): *The Origins of Intelligence in Children* International Universities Press

Sweller, J (١٩٨٨): Cognitive Load During Problem Solving: Effects on Learning *Cognitive Science*, ١٢(٢), ٢٥٧-٢٨٥

Baddeley, A D (١٩٩٢): Working Memory Science, ٢٥٥(٥٠٤٤), ٥٥٦-٥٥٩

Brundtland Commission (١٩٨٧): Our Common Future Oxford University Press

Elkington, J (١٩٩٧): Cannibals with Forks: The Triple Bottom Line of ٢١st Century Business Capstone

Marmot, M (٢٠٠٥): Social Determinants of Health Inequalities The Lancet, ٣٦٥(٩٤٦٤), ١٠٩٩–١١٠٤

Meadows, D H, Randers, J, & Meadows, D L (٢٠٠٤): Limits to Growth: The ٣٠–Year Update Chelsea Green Publishing

Neisser, U (١٩٧٦): Cognition and Reality: Principles and Implications of Cognitive Psychology W H Freeman

O'Neill, S, & Nicholson–Cole, S (٢٠٠٩): "Fear Won't Do It": Promoting Positive Engagement with Climate Change through Visual and Iconic Representations Science Communication, ٣٠(٣), ٣٥٥–٣٧٩

Putnam, R D (٢٠٠٠): Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community Simon & Schuster

Schumpeter, J A (١٩٤٢): Capitalism, Socialism and Democracy Harper & Brothers

Sen, A (١٩٩٩): Development as Freedom Oxford University Press